سدة الهندية وأثارها الاجتماعية والاقتصادية على مدينة الحلة

عطية دخيل عباس الطائي
كلية التربية- جامعة بابل

المقدمة

لعلنا لأنجافي الحقيقة اذا قلنا ان معظم الدراسات التي تناولت موضوع هذه الدراسة تحتاج الى منظور علمي اكثر دقة وموضوعية وعليه جاء البحث من مقدمة ومدخل ثم التطرق فيه بالتفصيل الى الانحراف الحاد في مجرى شط الحلة والذي ادى فقدان اهمية الحلة الزراعية .

وبين البحث محاولة الحكومة العثمانية بناء السد الغاطس عام ١٨٣٠ م في عهد علي رضا باشا وحاول نجيب باشا اكماله ولم ينته الا في عهدي باشا ولم يبق طويلاً وانخسف السد .

وركز البحث على كل ما جرى من تدهور شمل مرافق الحياة وسلط الضوء على موقف الحليين من انهيار السد وبين البحث كيف هاجت الحلة وقدمت البرقيات والاحتجاجات الى الحكومة العثمانية .

اضطرت الحكومة العثمانية عند مجيء سري باشا والي بغداد الى بناء السد الغاطس ١٨٩٣ م على ان هذا السد كالعادة لم يبق طويلاً فتصدع وانحسر الماء من شط الحلة وكاد ان يجف اذ تزداد الشكوى وتعم الكآبة وتستغيث الحلة .

وعادت الحكومة بناء سدة عام ١٩٠٦ ولم تنجز بناءها الاعام ١٩١٣ بعد ان اصبحت الحكومة العثمانية تشعر بثقل الانفاس وكم الافواه لكل من يعارضها لأنها عاجزة عن القيام بأي اصلاح للبلاد .

المدخل:

يجري نهر الفرات في القسم الشمالي الغربي من محافظة بابل بعد خروجه من الأنبار متجها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وعند سدة الهندية ينقسم النهر الى قسمين هما نهر الهندية[١] وهو مجرى الفرات وشط الحلة الذي يجري في الجنوب الشرقي ماراً بمدينة الحلة والهاشمية[٢] .

وتقع مدينة الحلة عند أعاليه في موضع تقاطع يمتد بين خط العرض ٢٩ ٣٢ شمالاً وخط الطول ٢٦-٤٤ شرقاً وتكون المدينة مركز لواء الحلة[٣] . وهي مقطع يمتاز باعتدال مجرى النهر وقلة التواءاته والذي يأخذ مياهه بمساعدة سدة الهندية بينما كان يمثل سابقاً مجرى النهر الرئيس[٤] .

إن مياه الفرات تنتشر في جميع أرجاء اللواء بواسطة الجداول المتفرعة منه والتي من أهمها شط الحلة الذي كان في فترات سابقة المجرى الرئيسي للفرات ولقد تكرر في التاريخ حدوث تغيير في مجرى نهر الفرات لمجراه فحينما كان يجري في أقصى الشرق بمحاذاة نهر دجلة في الألف الثالث قبل الميلاد ويعرج حينما أخر باتجاه الفرات نحو مجرى الحلة في الألف الثاني قبل الميلاد وفي القرن السادس الميلادي وتطور يتحول الى مجرى شط الهندية الحالي في القرن السابع عشر الميلادي وطوراً آخر يرجع مجراه من شط الحلة الحالي حتى تحول في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي الى مجراه الحالي مجرى شط الهندية[٥] بعد ان كان مجرى نهر الفرات الرئيسي[٦] يسير منذ القدم بجوار مدينة بابل القديمة ثم يمر بمدينة الحلة التي تقع بجوارها وبمرور الازمان بدأ يجري الماء بصورة منتظمة منذ سنة ١٨٠٠م[٧] .

أولاً : بناء ناظم على نهر الهندية ١٣٢٦ هـ- ١٨٣١ م .

وفي سنة ١٨٣٠ م بدأ يقل ماء نهر الحلة بانسيابة الى نهر الهندية فحاول علي رضا باشا ونجيب باشا إنشاء سدة له كي يحافظ على ماء الحلة وقام بمعالجة مشكلة الفرات بعد تحوله الى اتجاه الهندية الحالي الأمر الذي أدى الى انقطاع المياه عن شط الحلة في موسم الصيهود لذا تمكن الوالي من بناء سد له على فرع الهندية بغية تحول مياه الفرات الى فرع الحلة[٨] لكن هذا السد لم يحالفه النجاح .

وتمكن عبدي باشا من بناء ناظم ١٨٥٠ من الآجر لكن هذا الناظم تهدم سنة ١٨٥٤م وفي زمن عمر باشا بني سد عظيم من التراب والحطب فلم يبق الا قليلاً وانخسف وجف نهر الحلة الى عهد المتصرف يحيى ١٣٠٤هـ - ١٨٨٥م حيث مات النهر كلياً بسبب انخفاض هذه الأرض عن الارض التي يجري فيها نهر الفرات في الحلة والديوانية[٩] يقول الدكتور باسم القيم ان سبب ذلك تعرض شط الحلة خلال الالف سنة الاخيرة الى تغيرات طبيعية مهمة أثرت في نمط جريانه ومنسوب مياهه وامتداد مجراه كان من اهمها الجفاف الذي تعرض له النهر وأمتلات قاعهُ بالرواسب في القرن التاسع عشر نتيجة انتقال مجرى الفرات من شط الحلة الى شط الهندية . وذلك لارتفاع قعر النهر وامتلائه بالرواسب من اهم الظواهر الطبيعية التي ادت الى انقطاع الماء من النهر وجفافه وهي ظاهرة ترتبط عادة بنهوض حوض النهر في اجزائه السفلى وانخفاض معدل انحداره[١٠] للحد الذي عجز فيه النهر عن نقل رواسبه خارج مجرى النهر مسبباً تراكمها وارتفاع القعر وخاصة عند صدر الشط قرب مجرى الهندية ان مثل هذه الظواهر مؤثرة سابقاً في منطقة السيل الرسوبي ويرتبط وجودهما بعمليات الانشطار التكويني لبعض التراكيب الجيلوجية الباطنية التي تتحرك قليلاً وتترك اثار على السطح ينعكس بشكل ملحوظ على مجرى الانهار[١١] اما بالنسبة لشط الحلة فأن اهم المؤشرات لوجود مثل هذا التنشيط هي :

١- انحراف حاد في مجرى شط الحلة جنوب مدينة الحلة قرب الهاشمية ووجود فائض باطني مستقر في مجرى النهر[١٢] .

٢- النشاط الزلزالي المتكرر حول مدينة الحلة .

٣- جفاف الاهوار والمستنقعات التي تقع جنوب مدينة الحلة[١٣] .

وترجع اسباب ذلك التحول الى عوامل كثيرة منها امتلاء قاع فرع الحلة بفعل تراكم الترسبات التي كان يحملها الفرات لاسيما وقت الفيضان بفعل طرق الري السيئة التي كان مزارعو المناطق الواقعة جنوب الحلة يسحبو كميات كبيرة من مياه فرع الحلة الى مزارعهم الواقعة شرقه فيستغلون كميات قليلة منها لري تلك المزارع ويدعون القسم الاكبر منها يتدفق الى الاهوار كما ادت الاتربة التي تحملها الرياح وتلقيها في فرع الحلة دورا في املاء قاعة[١٤] بالاضافة الى غلق وانسداد مجرى الانهار الصغيرة لما يحصل هذان النهران نسبة عالية من الرواسب مما ادى الى لدمار الشامل الذي اصاب نظام الري[١٥].

والذي ادى الى فقدان الحلة اهميتها الزراعية الزراعية[١٦] ويبدو ان الري في العراق بصورة عامة والحلة بصورة خاصة بقي طوال السنوات السابقة في العهد العثماني يعاني من تخلف في تنظيمه حتى منتصف القرن التاسع عشر[١٧] ولم تفكر السلطة في تنظيمه مما جعل العراق عرضة للفيضانات في فصل الربيع والى شحته في فصل الصيف[١٨].

وقد شارك نهر الحلة في زيادة الجدب عندنا بدأت تقل مياهه لذهاب معظمها الى نهر الهندية تاركا" نهر الحلة مجراه الاصلي سنة ١٢٩٨هـ-١٨٨٧م[١٩] .

وفي سنة ١٣٠٢هـ-١٨٨٤م اوشك نهر الحلة على الجفاف وانقطع جريانه تماما حتى ضرب الجفاف والعطش هذه المدينة وما جاورها فأقلق راحة الاهالي والعشائر المقيمة على نهر الحلة قلقا" شديدا " ونضوب ماء نهر الحلة في هذه البقعة الغناء الذي تسبب بهلاك مزارعهم وبستينهم حتى اضطروا الى حفر ابار في قاع النهر اليابس[٢٠] واصبحت اراضيها الزراعية معتمدة على الامطار التي تكاد تكون قليلة في هذه المنطقة مما ادى الى انعدام الامور الحياتية بكافة انشطتها واصبح الفقر والمرض والجهل منتشر في المنطقة[٢١] وكان الاطباء الذين جاءوا للمنطقة لم يأتوها خصيصا" لممارسة مهنة الطب وانما كانت لهم مهام اخرى تبشيرية او سياسية او تجارية او للسياحة[٢٢] ونتيجة للظروف التي مرت على الحلة بدا سكانها في تضاؤل مستمر وتلوث ماؤها وانتشرت الامراض ففسد هواؤها وصار الناس يشمون رائحة البصل لكثرة الروائح الكريهة التي لتنتشرت في كل مكان من اراضيها[٢٣].

فقد قدر عدد نفوس سكان الحلة قبل الطاعون سنة ١٨٣١ عشرة الاف نسمة[٢٤] وقد زارها المنشيء البغدادي في زمن داود باشا سنة ١٢٣٧هـ-١٨٢١م فذكر ان سكانها وبيوتها نحو ثمانية الاف بيت وقد تضائل سكانها بسبب اصابتها بالطاعون بنسبة كبيرة حتى انها فرغت من السكان[٢٥] .

وقد استطعنا الحصول على احصاءات لعدد سكانها لسنوات مختلفة لعلها تفيدنا في معرفة تعرض السكان للزيادة والنقصان من سنة ١٨٨١م عندما زارتها مدام ديولافو وكان عددهم ١٥ الف نسمة[٢٦] .

وكان لتغيرات مجرى نهر الفرات قد اثر بشكل كبير في مركز الحضارة والعمران في المدينة التي ارتبط تاريخها بتطور النهر وتقلباته الطبيعية على مر العصور مما ادى الى هجرة العشائر التي تسكن على جانب النهر الى جهات اخرى طلبا للملأ والكلأ ويتوفر فيها الماء ويقدر ان اكثر من نصف سكان الحلة قديما تركوا دورهم الى المدن الاخرى لان الانهار عامل مهم في توزيع السكان وانتشارهم في المنطقة[٢٧] واستولى الخراب عليها واضطربت احوال الناس وتفرق اهل الارياف والقرى المنتشرة وهاجت الحلة واستغاثت وطلبت النجاة مرات عديدة لكن العثمانيين صموا اذانهم[٢٨].

ثانياً : بناء السد الغاطس على نهر الهندية عام ١٣٠٨هـ-١٨٩٠م

ونتيجة للضغط الشعبي الكبير الذي واجهته الحكومة العثمانية بدأوا حكامها ينظرون الى ما اصاب شط الحلة من جفاف وقد حاولت الحكومة العثمانية بعد كل ما جرى من تدهور شمل كل مرافق الحياة ان تستقدم المهندس شندوفوير الفرنسي لاصلاح الحالة[٢٩] واستنفرت الاف العمال لبناء السد الغاطس وقد انتهى من بنائه عام ١٨٩٠ وعادت الحياة الزراعية الى مجاريها الطبيعية وبدات الحياة الاقتصادية في الحلة والمناطق المجاورة لها بالانتعاش من جديد وخاصة بعد جريان الماء في شط الحلة[٣٠] واخذ المهاجرون من السكان يعودون الى مناطقهم[٣١] وقد بلغ عدد السكان بعد انشاء السد سنة ١٣٠٩هـ-١٨٩١م ، ٥٥٨ , ١٥ الف نسمة[٣٢] وفي سنة ١٣١٠هـ-١٨٩٢م بلغ عدد السكان ٠٣٢ ,١٧ الف نسمة .

فهي في تزايد مستمر ولكن الزيادة بلغت ذروتها في نهاية القرن فبلغ عددهم في سنة ١٣١٨هـ-١٩٠٠م ، ٢٣٤،٢٥ الف نسمة[٣٣].

على ان هذا السد لم يبق فترة طويلة اذ سرعان ما انهار وعادت الامور سابق عهدها ولم تشهد البلاد أي حالة للاصلاح[٣٤] وبقيت اكثر من عشرين عاما وما زال الداء يتغلغل في الناس والضماً يضطرم في الاحشاء وامنيات تخلق واخرى تستحدث ومواعيد غير صادقة وهذا واضح من قصيدة الفلوجي الحلي الذي يقول فيها[٣٥].

تعرف الداء في القلب الورى ونما لـذا تـــرى كل فـرد يشلى السقما
هذا الفرات واهلـــه مضى لـهم عشرون عاما وفي الاحشاء نارا ظماً
كانـت سليمى تمنينا المنى سحرا لكن الصبـح يبديـــه لنـا حلمـا

وقد راق ذلك سوء الاحوال الاقتصادية وانحطاط الوضع الاقتصادي واختفاء حركة العمران في الحلة[٣٦].

وكانت القبائل القوية في هذه الفترة تطمع بارض جارتها من القبائل عن طريق احتلالها بالقوة واطلقت على هذه الارض الديرة وكانت هناك نزاعات حادة بين العشائر حول الارض ادت الى هجران الزراعـة[٣٧] وتشجع البداوة ولقد كان من المتوقع ان تسود حالة من التدهور الشامل اثرت بشكل وبـاخر علـى السياسـة الادارية للدولة العثمانية وبخاصة تلك النزاعات التي رافقت الجفاف فمثلا جفـاف الاراضـي فـي منطقـة الجربوعية (الهاشمية حاليا)[٣٨] التي يقطنها الجبور فسبب جفاف مياه النهر عام ١٨٩٥م مما الحق اضرار كبيرة بمواشيهم فحاولوا العبور الى الجانب الايسر من النهر لرعي مواشيم والتي كانت تسكنها عشيرة البـو سلطان التي ابت ان تسكنها عشيرة غيرها مما ادى الى قتال الطرفين لسنوات عديدة اسـتمرت الـى عـام ١٩٠٤م ولم يتحرك عاصم باشا والى بغداد[٣٩] ولا غيره من الولاة لتسوية المعركة وبعـد تـدخل الشـيوخ المجاورين لحلها سارعت الحكومة بمساندة شيخ البو سلطان عندما منحته عام ١٩٠٦م اراضي جديدة كانـت لعشيرة الجبور من اجل ايجاد شرخ كبير بين القبيلتين الجارتين ولذلك نجحت الدولة العثمانيـة فـي اشـاعة النزاع من جديد وبشكل اقوى من الاول وحدثت معارك مستمرة وكثيرة بين الطرفين وسرعان مـا سـفكت ودماء كثيرة بين المجموعتين نتيجة للتطاحن فيما بينهم[٤٠] .

ولم تكتف عشيرة البو سلطان بدعم الحكومة العثمانية لها وما حققته من انتصار على عشيرة الجبور فقد نزحت القبيلة مرة اخرى عندما جف الماء في ارضيها الى ارض الجحيش وزبيد وحاولت مسـك اراضـيها بالقوة وقد اثار هذا العمل ثائرة الجحيش والزبيد فرفعوا شكواهم الى الحكومة المحلية فلم تصنع لهذه الشكوى وبعد ان توترت هذه الحالة بين العشيرتين حملت جريدة الرقيب الحكومة العثمانية قضية تجاهلهـا ولا سـيما وان الاخبار قد تواردت بان العشيرتين متأهبتان للقتال وان الامور تنذر بشؤم اذا لم تعالج بحكمة ودراية[٤١].

ولم تقف التوترات عند هذا الحد بل تعدتها الى نزعات كثيرة اهمها : المشاحنات التي حدثت بين عشيرة عنزة وقبيلة شمر فقد ساعدت الدولة العثمانية شيخ عنزة ضد عشيرة شمر واوعدته بأعطائه اراضـي قبيلـة شمر وتطور النزاع يوما بعد اخر مما ادى الى ضحايا كثيرة[٤٢] وبسبب جفاف النهر عام ١٩٠٩ حدث نزاع عشائري اشتركت فيه ثلاث عشائر رئيسة في منطقة الحلة وهي ال فتلة وقبيلة المسافر من جهـة وعشـيرة اليسار من جهة اخرى[٤٣] وكانت المنافسة بسبب العمل في نهر الفرات فبعد ان تدهورت زراعتهم اضطروا الى العمل عمالاً في الحفر في شط الحلة وفروعه بأجر مقطوع قرشان عن المتر المكعب للعامل الواحـد[٤٤] وجرى خلاف حاد بين الاطراف ادى الى نزاع مستمر دام فترة طويلة وادى الى ضحايا كثيرة[٤٥] .

وكان يرافق هذه المشاحنات والتي سببها ظاهرة جفاف النهر ردود فعل من المواطنين ولدت اشـكالات للادارة غير محسوبة فقد كثرت العصابات التي تسرق وتقتل كل شيء وكانت تأتي الى مركز الحلة وتتسـلل عن طريق شط الحلة الجاف فكانوا يدخلون الحلة عن طريـق وادي النهـر فكثـرت نقـدياتهم وسـرقاتهم وضحاياتهم ويذكر الحليون انهم قتلوا في ليلة واحدة جماعة كثيرة منهم فصار اهـل الـدور لا ينـامون الا بالتناوب[٤٦] .

واخذواياشدون جيرانهم بصوت عال من دار الى دار لتحذيرهم من العصابات[٤٧] وقد تطـوع الكثيـر للقضاء على هذه العصابات وخاصة من الحليين انفسهم وفعلاً استطاعوا بعد فترة طويلة من مسـك زعـيم

العصابة وقتله في الحال وبذلك شتتوا شمل هذه العصابة وارحوا الناس منها[٤٨] ويذكر الواعظ: ان العصابات التي رافقت شحة المياه كثرت حتى استغاث اهل الحلة والديوانية على حد سواء منها وقد اقلقت راحة المواطنين والتي اخذوا يقيمون مفارز للسلب والنهب على طريق حلة ديوانية وحلة بغداد وطريق طويريج حلة تنهب وتسلب ولم ينج منهم أي شخص حتى زوار الحسين (ع)[٤٩] .

وقد حدث ارباك للادارة لعدم وصول المواد الغذائية بشكل منتظم لذلك ارتفعت الاسعار بشكل لم يسبق له مثيل[٥٠] مما حدا بمنطقة المهدية ان تشكل وفد برئاسة مختار المهدية حسين الخواجة شكوا امرهم الى القائم مقام يطلبون مساعدتهم وفعلاً استطاع القائم مقام بمساعدة المختار تجنيد جماعة نجحوا في مكافحة هذه العصابة ضمن حدود لواء الحلة فقتل عدد كبير منهم واسر الباقي[٥١] .

ولم تقف الاوضاع عند هذا الحد بسبب موت نهر الحلة بل تعدته الى هجرة اكثر العشائر التي كانت تسكن على جانبي النهر الى جهات اخرى يتوفر فيها الماء طلبا للرزق[٥٢] ويقدر البعض من الحليين ان اكثر من نصف سكان الحلة قد غادروها فرارا من الموت عطشا وجوعا الى مناطق اخرى فسكنت الكوفة والنجف وكربلاء والهندية وانحدر قسم منها مع مجرى الفرات فحطت في القرى والمدن الموجودة على جانبيه وقد ادى ذلك الى هجرة الزراعة وانتشار البداوة[٥٣] واستولى الخراب واضطربت احوال السكان والاهالي[٥٤] ونشبت منازعات حادة بين العشائر فادى ذلك الى تأخر المدينة وكساد اسواقها وتناقص عدد سكان المدينة بشكل كبير[٥٥] ولم ترجع اكثر الاسر الحلية الى المدينة انما اتخذت من اماكن سكانها الجديدة موطناً دائماً لها[٥٦] وحتى عندما حاولت الحكومة العثمانية ان تدارك الامر وتبني السد[٥٧] وهناك اسر حلية معروفة الى اليوم سكنت في مدينة الكوفة والنجف وسموهم بأخوة سايبة انتقاماً منهم ويقول وادي العطية[٥٨] وان سبب هذه التسمية التي لا تليق بعشائر الحلة اذ انهم سبق وان سمو عشائر اهل الفرات باخوة ريشة سنة ١٢٨٩ هـ عندما اصابهم القحط والجدب عندما فجاءوا للفرات طلبا للعون الذي عز عليهم ولما أصبحت المجاعة لا تطاق في العراق سنة ١٣٢٣ هـ انكفأ اهل العراق على اهل الفرات سموهم (ابعيوه) او (البعيوات)[٥٩] .

وقالو في الشعر " **ابعيوه اربط جبنالك** "

وخلق هذا الموضوع نوع من التناحر والخلافات ادت في احيان كثيرة الى الاقتتال فيما بينهم وهذا ما كانت تفضله الحكومة العثمانية التي كان يروق لها ان تستمر العشائر في التنازع فيما بينها بمعزل عن الحكومة[٦٠] .

ومن هنا فقد كان من المنطق ان تسود الادارة حالة من التدهور فكثرت الحروب العشائرية التي ادت الى اضمحلال المدن ولم يقتصر تأثيرها على التجارة بشكل فاعل[٦١] وكلما زادت الامور سوءاً كثرت احتجاجات المواطنين وصرخاتهم حتى اخترقت اذان المسؤولين[٦٢] بعد ان اصبح الامن مختلا والسياسة خرقاء والعدل نادر والضرائب فادحة وزادت الامور سوءاً بعدما يأسو من قدرة الحكومة على ايجاد نظام ري وكفوء طوال ايام السنة[٦٣] .

وكانت هجرة القبائل قائمة على قدم وساق مما ادى الى ترك مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية قدر انتاجها (٣٠) الف طن من الحبوب[٦٤] .

ثالثا: بناء سدة الهندية ١٣١١هـ – ١٨٩٣م

عندما تولى سري باشا ولاية بغداد بعد عاصم باشا هاجت الحلة والديوانية وقدمت عرائض واحتجاجات وبرقيات لا تحصى تطالب بأصلاح السدة[٦٥] .

فلم يكن من يتحفز وكأن في آذانهم وقر فلم يكن حينذاك غير ان تعج بالشكوى الى ساحة الدولة العثمانية في استنبول اليس هو سلطان الامة وحاميها من كل ظلم اذن ان ينقذها من غمتها[٦٦] وكانت اقوى الاصوات التي ارتفعت هو صوت محمد القزويني حيث ابرق للوالي برقية ان اصبحت الحياة لا تطاق يطلب منه تدارك الوضع لأنقاذ الناس بعد جفاف الفرات وتفرق اهالية للمرة الثانية بعد اهيار سدة الهندية لأن بناءها ليس بالمستوى المطلوب كما طلب منه ابراقها الى السلطان العثماني رشاد ملتمساً فيه ان يبذل كل ما في وسعه في سبيل انشاء سدة الهندية واغاثة سكان قضاء الحلة الذي جف نهرهم وقلت مواردهم وتفرقوا في انحاء العراق وقد وقد ارسل الى الاستانة شعراً يلتمس فيه من السلطان العثماني عطفه قائلاً

قل لوالي الامر قد مات الفرات ومضى عنه اهاليه شتات

افترض ان يموتو عطشا ويكفيك جرى الماء ماء الحياة [٦٧]

فقد عنى الوالي بالبرقية عناية حسنة فامر بترجمتها الى اللغة التركية والاجابة عنها اجابة مرضية نلاحظ في البيتين هو رجاء للوالي باستصلاح الاحوال الا انه كان نقدا للحكومة في اهمالها شؤون المنطقة حتى تشتت اهاليها واشرفوا على الهلاك[٦٨] .

يقول السيد معز الدين القزويني ان والدي محمد القزويني تابع البرقية وشكل وفدا رفيع المستوى من الحليين وقابل والي بغداد وكان الوفد مؤلف منه رئيسا وعضوية الحاج علوان المطيري وسليمان والد الواعظ وبينوا خطورة الموقف من جراء جفاف النهر ولم يكتف الوفد بهذا العمل وانما غادر الى استنبول لمقابلة السلطان وفعلا تمكنوا من مقابلته وشرحوا له الوضع والاحوال المتردية من جراء جفاف نهر الحلة وبينوا له ان الناس اخذوا يشربون مياه الابار في دورهم ويحفرون حفرا في وسط دورهم او في وسط النهر الذي كان يجري فيه الماء ولا يحصلون على الماء الا في وقت الفيضانات ورحب بهم السلطان واوعدهم خيرا[٦٩].

كما ناقش الوفد مسالة ارجاع مركز اللواء الى الحلة بعد ان الحق بلواء الديوانية ومسالة ضرورة تخفيف الضرائب عن الحليين ومسائل اخرى كثيرة وموضوعية[٧٠] وازاء هذا الضغط المتزايد على الحكومة متمثلا بصوت القزويني والرجال البارزين فصوت القزويني لم يكن احتجاجه الاول وانما سبق ذلك في توجيه نداءات كثيرة الى الوالي ناظم باشا كان منها رسالته التي وجهها الى الوالي سري باشا ١٣٠٧هـ–١٨٨٩م بين فيها ما الت عليه الحلة واحوال اهلها بعد تحول النهر قبل بناء السد الغاطس[٧١].

كانت الرسالة الاولى فيها نوع من التهكم والسخرية حيث قال في برقيته الاولى الى ان يعود الماء في النهر جاريا وتخضر جنباه وتموت ضفادعه[٧٢].

ولما رات الحكومة العثمانية ان نفوذها بدا يتضاءل في المنطقة نتيجة ما حل بالحلة من احداث مهمة اثرت على الدولة بشكل مباشر ووصول الوفد الرفيع المستوى والبرقية والعرائض والمضابط الكثيرة من اهالي الحلة والاكثر من ذلك التاثير المباشر على خزينة الدولة من جراء انخفاض الضرائب حيث انها كانت تستفيد من اراضي الحلة اموالا طائلة الامر الذي جعلها تستدعي مرة اخرى المهندس الفرنسي شوند وفير ومعاونه[٧٣] الذي ادى الى اجراء كشوفات على مجرى النهر ونظم تقريرا مفصلا وارفق معه خارطا مفصلة لمنطقة الفرات الاوسط وضمنها انشاء سدة عند مدخل نهر الهندية على نهر الفرات والاخر نهر دجلة[٧٤].

حيث يوفر هذان المشروعان استصلاح مليون دونم من الاراضي بكلفة مليون جنيه استرليني وهذا ما لا تطيقه الحكومة العثمانية ولكن بعد مناقشات مستفيضة مع الخبير الفرنسي وافقت الحكومة على التوصيات والمقترحات التي قدمت من المهندس الفرنسي شوندوفير واحضر متصرف كربلاء اضافة الى متصرف الديوانية وكبار موظفي الدولة من مدنيين وعسكرين ورؤساء العشائر ورجال الدين وتعاقد مع رؤساء القبائل المجاورة للشط لتزويد السدة بالطابوق من خرائب بابل[٧٥] وكانت النفقات تجمع من قبائل الضابط السياسي[٧٦] وقد شارك في انشاء السدة حوالي ثلاثة الاف وخمسمائة عراقي عدا الاتراك والهنود وغيرهم وبدا العمل الفوري وانتهى سنة ١٣٠٨هـ-١٨٩٣م[٧٧] وكان يوم لنتهائه يوم مشهود اقيم فيه احتفال كبير وعظيم حضره والي بغداد سري باشا وكبار المسؤولين في الدولة واكابر بغداد والحلة والنجف وغيرهم وسفراء الدول عبروا عن فرحهم لعودة المياه ثانية لهم[٧٨].

وقد حضر جمع غفر من وجهاء الحليين وقدموا للوالي شكرهم وهم السادة محمد اغا الشبيب وعبد الحسين اغا الشمعوني وجاعد اغا وجواد الجعفري وعنيزان اغا علي بك وحبيب بك ونجيب بك[٧٩] ولكن الوالي كان غضبان على الحلين لانفصام العلاقة بينهم وبين الحكومة ولم يرض عنهم الا عندما تدخل المفتي اثناء تقديمه وليمة الغداء قال للوالي كيف ناكل ونتغذى وحضرة الوالي غضبان علينا[٨٠].

وبعد اكمال السدة اصبحت العساكر مستعدة فعزفت موسيقى العشائر مهرجان رسمي شاركت فيه القطعات العسكرية اضافة الى العشائر وبحضور الوالي نفسه اضافة الى وجهاء الحلة وجمع غفير من اشراف بغداد والديوانية وكربلاء ومن الشخصيات التي حضرت الاحتفال عبد الرحمن افندي النقيب والمفتي ورفعت افندي الجادرجي[٨١].

وقد رافق الحليون صغارهم وكبارهم جريان الماء من سدة الهندية الى الحلة بهوسات شعبية واهازيج تتخللها دبكات في الطريق ونحرت الذبائح على طول الطريق ، فقد خرج الاهالي عن بكرة ابيهم الى شمال المدينة يقرعون الطبول وينفخون في المزامير وارتفعت زغاريد النساء وعلت البسمة على وجوه الناس[٨٢].

واخذوا يسيرون مع الماء الى ان وصلوا الجمجمة في بستان كبير يعود لرفعت افندي الجادرجي التي وصل الماء اليه بعد ان كان ميجورا وقد مدح الشعراء الحليون السلطان لجهوده في بناء سدة الهندية والذي نراه واضحا في شعر الحلة عند بنائها وتبارى الشعراء في اعتقالية كبيرة في مدح الوالي وابرز هؤلاء الشعراء وعلى رأسهم ثلاث من شعراء العذار وهم عباس العذراي ومحسن العذاري وحسن العذاري فأهدى الوالي الى الاول ساعته الذهبية مع زنجيلها الذهبي[٨٣] والقى مفتي الحلة خطبة مطولة امام الوالي شكر الوالي باسم اهالي مدينة الحلة وتقديرهم للجهود التي بذلوها في انجاز وبناء السدة[٨٤].

جرى الماء في الحلة وسرت الحياة في اعصاب المدينة من جديد ورجع اليها اهلها النازحون معتقدين ان ايام الجفاف قد ولت عن مدينتهم بلا رجعة[٨٥].

رابعاً: بناء سدة الهندية ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦ م .

على ان هذه السدة لم تبقى فترة طويلة اذ سرعان ما تصدعت السدة مرة اخرى بعد بضع سنين من نبائها فجرى الماء كله في نهر الهندية وانحسر في شط الحلة حتى كاد ان يجف اذ تزداد الشكوى هذه المرة وتعم الكآبة[٨٦] .

وتستغيث الحلة مرة اخرى بالواعظ ممثلهم في مجلس المبعوثان العثماني والذي حمل مسؤولية ذلك على الموظفين العثمانيين بسبب عدم كفاءتهم الفنية وعدم اهتمامهم بتوصيات الفنيين الذين اشرقوا على السد

بالادامة والصيانة المستمرة وذلك حصلت الاضرار الجسيمة والتي اثرت على مجمل الحياة الاقتصادية وخاصة الحقول والمزارع وتدهورت الحياة ليس في الحلة فقط وانما اثرت في عموم منطقة الديوانية[٨٧] وقد تدنى المستوى للسكان بشكل لم يسبق له مثيل وتناقصت واردات خزينة الدولة في هذه الفترة سبيل المثال ١٧٢٢٧ قرشاً بعد ان كانت تزيد ٦٠٩٦٤٦ قرشاً في الاعوام السابقة تزيد الثلث تقريباً[٨٨] وقد قابل وفد من الحليين الوالي العثماني وأجروا معه مناقشات حول اعادة بناء سدة الهندية وضرورة ارجاع الامور الادارية في الحلة الى سابق عهدها وطلبوا من ممثلهم الالحاح على الحكومة[٨٩] وازاء ذلك تقدم الواعظ ممثل الحلة بمجموعة من الاقتراحات قدمت الى الحكومة العثمانية طالب فيها بضرورة الاخذ بعدد من الاقتراحات منها اختيار موظفين اكفاء لصيانة السد وارجاع مقر اللواء الى الحلة والعمل على اتخاذ خطوات جادة لصيانة سدة الهندية واصلاحها وتشجيع الزراعة والمراقبة المستمرة والدقيقة لانسداد مجاري الانهار الفرعية بسبب الرواسب والتي سرعان ما تتطور الى دمار شامل[٩٠] ويبرق زعماؤها وعلى رأسهم محمد القزويني الى الوالي مطالبين باصلاح الامور وقد حدثت على اثر ذلك ضجة بين سكان مدينة الحلة تناولتها الصحف بشيء من التفصيل توضح ما اصاب هذه المنطقة من خراب[٩١] ويبدو ان الحكومة العثمانية لم تأخذ بها الا بقدر ما يتعلق الامر بمصالحها الاساسية في الاستمرار والحصول على الاموال الطائلة من اراضي الحلة[٩٢] ولذلك استدعت الحكومة العثمانية مرة اخرى المهندس الانكليزي الشهير وليم ويكلوكس ١٩٠٣م الذي يعمل انذاك في مصر الى العراق لأعداد دراسة حول طرق استغلال مياه دجلة والفرات في اعمار العراق فرفع تقرير عام ١٩٠٤م جاء فيه: اذا ما ظبطت فيضانات دجلة والفرات ضبطاً حقيقياً فستستطيع دلتا النهرين تكوين درجة من الخصوبة م يسجل التاريخ نظيرها وسترى الناس يأتون من المشرق والمغرب يحصلون من سهل شنعار منافا لأرض مصر وستعرف جنة مصر مرة اخرى[٩٣].

وعادت الحكومة العثمانية في سنة ١٩٠٦ م باعادة بناء سدة الهندية فقد انتدبت في تلك السنة المسيو لوئي كوتية وهو احد خبراء الري في اوربا لدراسة بناء سدة الهندية مرة اخرى[٩٤]

واستأنفت الحكومة العثمانية في مطلع العهد الدستوري اهتمامها باعادة بناء سدة الهندية وباحياء مشاريع الري القديمة في العراق فأنتدبت وليم ويلوكوكس مرة اخرى لهذا الغرض وصل بصحبة عدد من المهندسين في اواخر عام ١٩٠٨[٩٥] وقد عينته الحكومة مستشار لشؤون الري في العراق[٩٦] وقد وضع التصاميم سنة ١٩٠٩م وبدأ العمل ببناء السدة لأكثر من سنتين من العمل المتواصل تم بناؤها في ١٢ كانون الاول سنة ١٩١٣م [٩٧] وتنظم ماء الفرات مرة اخرى فسقى المدينة واعاد لها رواءها ونضارتها وروى الشفاه العطش وازال لهفتها وظمأها وكان طول السدة (٢٥م) وعرضها (٤م) وعدد ابوابها (٣٦) عرض ك منها (٥م) وتحتوي على ممر للسفن بعرض (٨م) وفوقها جسر متحرك[٩٨] .

والحقيقة ان الملاحظ على طبيعة الاوضاع التي رافقت انشاء السد وتأثيرها على المنطقة بشكل عام وعلى الزراعة بشكل خاص وجود حالة تدهور اجتماعي واقتصادي من خلال الحروب العشائرية واضمحلال المدن وتدهور التجارة والزراعة وكان انتاج الحبوب قبل بناء السدة ١٨٦٠- ١٨٧٠ اقل من ٣٠ طن سنويا وكان الفلاح يحصل على اقل من ثلث انتاجه ويدفع الباقي للحكومة ثلاثة ارباع الحاصل[٩٩] ولم يقتصر اهمية شط الحلة على الزراعة والامور الاخرى التي ذكرت وانما أثر بشكل كبير في تسهيل حركة الاتصالات في المنطقة حيث كانت اغلب الطرق على ضفاف الانهار[١٠٠] وهذه الامور انعكست على الادارة العثمانية .

الخاتمة

ان تعرض شط الحلة الى تغيرات طبيعية اثرت في نمط جريانه اذ امتلأت قاعه بالرواسب نتيجة انتقال مجرى الفرات من شط الحلة الى شط الهندية مما ادى الى فقدان الحلة أهميتها الزراعية واصبح الفقر والمرض والجهل منتشر في المنطقة مما ادى الى هجرة السكان وانعدام الحياة برمتها وتوصل الباحث الى حقيقة ثابتة مفادها ان الحكومة العثمانية كانت غير مهتمة بذلك الحدث المهم والذي يتعلق بحياة المواطنين .

وبين الباحث تصاعد الضغط الشعبي بوجه الحكومة العثمانية وبعد التدهور الذي شمل كل مرافق الحياة حاولت الحكومة اصلاح السد الغاطس عام ١٨٩٠ وابتداء من الوالي علي رضا الى الوالي نجيب باشا الى الوالي عبدي باشا حاولوا بناء السد الغاطس ليكمل احدهما ما بناه الاخر ولم يبق فترة طويلة حتى انهار السد لان بناءه غير متين يتكون من الاجر والجص والحطب .

واصبحت الامور هذه المرة تنذر بشؤم اذ ان عشائر المنطقة محتدمة في مشاحنات وصراعات ادت الى الاقتتال في بعض الاحيان على الارض والمياه بسبب جفاف الارض اضافة الى كثرة العصابات التي اقلقت راحة المواطنين .

ولذلك كثرت احتجاجات المواطنين وصراخاتهم واستغاثاتهم لان الامور ازدادت سوءا ويضطر السلطان الى ان يعيد بناء السد مرة اخرى سنة ١٣٠٨هـ-١٨٩٠م وكان يوم بنائه يوما مشهودا حضره والي بغداد سري باشا وكبار المسؤولين في الدولة واكابر بغداد والوجهاء في الحلة قدموا شكرهم للوالي .

لكن سرعان ما انهار السد وارتفعت الاصوات من جديد وكان اقوى الاصوات هو صوت محمد القزويني الاب الروحي للحليين حيث ابرق برقيته الى السلطان العثماني يخبره ان الحياة في الحلة اصبحت لا تطاق فلم يكن من المسؤولين ولا من السلطة من يتحفز وكان في اذانهم وقرا .

لذلك اضطر الحليون الى تشكيل وفد برئاسة رجل الدين الكبير محمد مهدي القزويني ليعج بالشكوى الى ساحة الدولة العثمانية في استنبول فيضطر السلطان العثماني الى اصدار امر ببناء السدة من جديد عام ١٩٠٩ ولم تنتهي الا عام ١٩١٣م .

وتبين للباحث ان الري في العراق بصورة عامة والحلة بصورة خاصة ظل طوال سنوات سابقة في العهد يعاني من تخلف ولم تفكر السلطة في تنظيمه بصورة شاملة فقد بقي العراق عرضة للفيضانات في فصل الربيع والى ان تنتهي في فصل الصيف .

هوامش البحث

١. ان سبب تسمية الهندية بالهندية هو انه كان احد اليهود الاثرياء من الطائفة الاسماعيلية يقال لها بالبهرة وهذه من مهراجات الهند تبرع في حفر هذا النهر لايصال الماء الى كربلاء والنجف للاجر والثواب .وقيل ان الذي حفره اميرة هندية عند زيارتها للنجف وعلى نفقتها الخاصة وقد ارخ تاريخ حفره لصدقة جارية ، لمزيد من التفصيلات ، انظر الهيمص ، عبود ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب ، بغداد ، ١٩٨٩ ،ص٢٩ .

٢. خلف جاسم محمد ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية والعالمية ١٩٥٦ ص١٧٤ .

٣. الخطيب ، صباح محمود ، مدينة الحلة الكبرى ووظائفها تلاقليمية ، جامعة بغداد ، مكتبة المنار .١٩٧٤، ص٧٢.

٤. القيم ، باسم ، تاريخ شط الحلة ، بحث مقدم الى مركز وثائق بابل ، ص٦.
٥. خلف ، المصدر السابق ، ص١٧٤.
٦. سوسة ، احمد ، حياتي نصف قرن ، بغداد ، ١٩٨٩، ص١١٢.
٧. القيك ، المصدر السابق ، ص٧.
٨. سوسة ، احمد ، وادي الفرات ، ج٢، بغداد ، ١٩٤٥، ص٢١٦.
٩. ستيفن همسلي لركرنك ، اربعو قرون في تاريخ العراق ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص٣٧٤.
١٠.مجلة العرب ، العدد ٩ ، السنة السادسة ، ص٦٥٨.
١١.القيم ، المصدر السابع ، ص٩.
١٢.سوسة ، احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، بغداد ،١٩٦٣، ص١٤٧.
١٣.الحمداني ، طارق ، مشروع سدة الهندية من خلال جريدة الزوراء العراقية ، بحث مقدم الى مركز وثائق بابل ، ١٩٩٨، ص٨.
١٤.خلف ، المصدر السابق ، ص١٧٥.
١٥.الحمداني ، المصدر السابق ، ص٧ .
١٦.لويمرج –ح، دليل الخليج الجغرافي ، ج١ ، ترجمة امير قطر بدون طبع ص٢٢٩٣.
١٧.عصفور سليمان محمد ، العراق في عهد مدحت باشا ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١١١.
١٨.الزوراء ، العدد ٨٦٤، ١٢ شوال ، ١٢٩٨هـ.
١٩.سوسة ، احمد ، تطور الري في العراق ، بغداد ١٩٤٦ ، ص١٢.
٢٠.الآلوسي ، محمود شكري ، بغداد وما جاورها ، ورقة ١٨٧ ، كتاب مخطوط ، دار صدام للمخطوطات ، رقم ٢٠٩ .
٢١.جواد هاشم ، مقدمة في تاريخ العراق الاجتماعي ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٦ ص١٨٦.
٢٢.ياسين عبد الكريم ، الجيش والسلاح ،ج٥، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٨، ص٩ .
٢٣.مرجان محمود ، الحلة اصالة وتراث ، ورقة ٨٠ مخطوط في مكتبة الحلة .
٢٤.العزاوي ، عباس العراق بين احتلالين ، ج٧ ، بغداد ١٩٤٦ ، ص٧٩.
٢٥.البغدادي ، المنشيء السيد احمد الحسيني ، كتبها سنة ٢٣٧هـ-١٨٢٢م نقلها من الفارسية الى العربية عباس العزاوي ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص٧.
٢٦.رحلة دوبلافورا الى العراق ١٩٨١م-١٢٩٩هـ ، ترجمها الى الفارسية علي الدين راجعها الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص١٩٠.
٢٧.الآلوسي ، ورقة ٩٨.د
٢٨.سوسة احمد ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ص١٢٠ .
٢٩.مجلة المورد ، العدد ١١٧ لسنة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥، رقم الصفحة ١٤.
٣٠.الحمداني ، المصدر السابق ، ينظر الخارطة الاروائية لمشروع الهندية ص٧.
٣١.سالنامة ، بغداد ، ١٣١٠هـ،ص٢٦١.
٣٢.سالنامة ، بغداد ١٣١٠هـ ،ص١٢٠ .
٣٣.سالنامة ، بغداد ، ١٣١٨هـ، ص١٧٠.

٣٤.للالوسي ، ورقة ٤٥٧، اليعقوبي ، محمد علي البابليات ٣/ق٢ ، مطبعة الزهـــراء ، النجـــف ١٩٥١ ، ص١٥٧.

٣٥.ينظر القصيدة كاملة اليعقوبي محمد علي ديوان ٢/٣ ، مطبعة الزهراء ، النجف ، ١٩٥١، ص١٥٧.

٣٦.الالوسي ، ورقة ٢٠١.

٣٧.مرجان ، ورقة ٦.

٣٨.العطية وداي ، تاريخ الحلة وعشائر الفهروان ، ورقة ٨ ، مخطوط لدى عائلته في الديوانية .

٣٩.المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، وثيقة عثمانية ، ارادة داخلية رقم ٢٤٢٣٢ ملف ٣ لســـنة ١٢٧٣ هـــ ، ص٤١٣.

40. The life of Michat pshag byhisson Alihaydar midhat Bey London , Murray Albemarle street, p60.

٤١ .الرقيب ، العدد ٩،٤ صفر ١٣٢٧هـــ.

٤٢ . لويمرج-ح ، دليل القسم التاريخي ، ترجمة امير قطر ، التاريخ والسنة لا توجد ص٢٠٠٦.

٤٣ .الرقيب ، العدد ٢٦ ،٤ صفر ١٣٢٧هـــ.

٤٤ .الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ج١ ، المطبعة الحيدرية في النجف ص٣٢٠ .

٤٥ . ابو خمرة ، محمود ، بيوتات الحلة ، ورقة ٣١، كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة .

٤٦ .عبود ، احلام فاضل ، السيد حيدر الحلي ، حياته وادبه , رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٣٠ .

٤٧ . الواعظ ، مصطفى نور الدين ، الروض الازهر في تراجم السيد جعفر الموصل ١٩٤٨ ، ص٣٠ .

٤٨ . عبود ، المصدر السابق ، ص١٣١.

٤٩ .الحلي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

٥٠ .الالوسي ، ورقة ١٤٣.

٥١ .عبود ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

٥٢ .الحلي ، يوسف كركوش ، المصدر السابق ، ص٨٦٠.

٥٣ .مرجان ، ورقة ٢٠ .

٥٤ .الالوسي ، ورقة ١٧٠.

٥٥ .الزوراء ، العدد ٢٠٨٣ ، ربيع الاخرة سنة ١٣٣٤هـــ.

٥٦ .من تلك الاسر ال الحلي ال كمال الدين وال ربيع بغدادي لمزيد من التفصيلات عن هذه الاسر ينظر : الحلي قاسم الملا ، ورقة ٨ ، كتاب مخطوط لدى احفاده في الحلة .

٥٧ .مجيد ، محمد حسن ، الشعر في الحلة سنة ١٨٤٠هـــ-١٩٧٦م ، رســـالة ماجســـتير ، كليـــة الاداب ، جامعة بغداد ١٩٧٦، ص١٢٠.

٥٨ .الدوري ، عبد العيز ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي دار بيروت ١٩٦٩، ص٥.

٥٩ .ابيهوه معناه ابن اوى : ينظر العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، المطبعة الحيدريـــة ، النجـــف ، ١٩٥٤، ص١٨ .

٦٠ .مرجان ، ورقة ٢٦ .

٦١ .الزوراء ، العدد ٨٦٤، ١٢٩٦ ، السنة الحادية عشر (مكتوب في الحلة) .

٦٢ .زيدان جرجيس ، ترجمة مشاهير المشرق في القرن التاسع عشر ، ط٢ ، ١٩١٠، ص٣٦.

٦٣ .العطية تاريخ الديوانية ، ص٢٩.

٦٤ .ابو خمرة ، ورقة ١١١.

٦٥ .جريدة الزوراء ، العدد ٣٤٤٢ سنة ١٣٠٧ هـ.

٦٦ .مجيد ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ .

٦٧ .ينظر القصيدة ، البصير محمد مهدي البصي ، نهضة العراق الادبية القرن التاسع عشر ، بغداد ١٩٤٩،ص١٢٥ .

٦٨ .مقابلة شخصية مع السيد معز الدين القزويني بتاريخ ١٩٩٨/٥/١٨م .

٦٩ .القزويني ، السيد محمد علي ، طروس الانشاء وسطور الاملاء ، ورقة ١٢ ، مخطوطة لدى احفاده في الحلة .

٧٠ .الواعظ ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

٧١ .القزويني ، ورقة ١٣٠ .

٧٢ .المصدر نفسه ، ورقة ١٣٠ .

٧٣ .سوسة ن احمد ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ص٢٦٩.

74. Eadoux H.W Recent changeain courie of the lowered phrater and orgrayhical. London, vol . [1] , pp
٢٧٧

٧٥.مجلة لغة العرب ، السنة الثالثة اب ١٩١٣ .

٧٦. فوستر هنري ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، ج٢، بغداد ١٩٨٩ ، ص٣٤٥.

٧٧. الحمداني ، المصدر السابق ، ص٨ .

٧٨ . الزوراء ، العدد ٨٦٤ ، سنة ١٢٩٦ .

٧٩. لويمر ، دليل الخليج التاريخي ، السنة والمطبعة لا توجد ، ص٢٢٩٣.

٨٠. سوسة ، احمد وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، بغداد ، ص٢٦٩ .

٨١. الواعظ ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

٨٢. سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ص٧٩.

٨٣. ينظر : نص القصيدة للشعراء اعلاه : مجيد المصدر السابق ، ص٢١١.

٨٤. مجلة المورد المجلد ٤ ، العدد ١٣٩،٥١هـ-١٩٧٥م ، ص١١٣ ينظر : نص الخطاب امام الوالي في ٣١ ربيع الاول ١٣ تشرين الثاني ١٣٠٦.

٨٥. الواعظ المصدر السابق ٢٠٠.

٨٦. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/١٤١٢، موضوع الملف احياء الاراضي الزراعية ، ١٥ حزيران ١٩٢٢، ص٢٠ .

٨٧. الواعظ ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

٨٨. الانباري ، احمد زكي ، المسيب تاريخ وحياة ، ورقة ١٤ ، مخطوط في مكتبته في المسيب .

٨٩. الرقيب ، العدد ٤٦ شعبان ، سنة ١٣٢٧هـ.

٩٠. الواعظ ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .
٩١. القزويني ، ورقة ١٦٠ .
٩٢. سوسة احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ في بغداد ١٩٦٣، ص١٤٧.
٩٣. ويلوكس ، وليم العراق كما عرفته بين سنة ١٩٠٨-١٩١١، صحيفة البلاد السنة السابعة ، العدد ٤٣٣، ٤ كانون الاول ١٩٣٥.
٩٤. سوسة ، احمد ، تطور الري في العراق ، بغداد ١٩٤٦، ص٩٩٨.
٩٥. مجلة المنار ، مجلد ١٨،٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٠ ، ص٧٢٠ .
٩٦. الزوراء ، العدد ٢٠٧١، ٦ صفر ١٣٢٤هـ.
٩٧. لونكريك ، المصدر السابق ، ص٣٨٦.
٩٨. الارحيم ، فيصل محمد ، تطور العراق تحت حكم الاتحادين ، الموصل ١٩٧٥، ص١٩٧.
٩٩. القزويني ، ورقة ١٤١.
١٠٠. ابو خمرة ، محمود شكر ، كنوز الماضي ، مخطوط ، ورقة ٧٧.